طبقات الصحابة والتابعين
عند الحاكم النيسابوري
في كتابه
(معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه)

إعداد

د .سعدي علي فياض د .حازم عبد الوهاب عارف
التدريسيان في جامعة الانبار
كلية العلوم الاسلامية – الرمادي

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد :

فلا يخفى ما بذله المحدثون من جهود عظيمة في حفظ السنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ، ولعل من هؤلاء العلماء الافذاذ الحاكم النيسابوري الذي طلب العلم منذ صغره وارتحل لطلب العلم إلى مختلف البلاد كالعراق وبلاد خراسان وما وراء النهر وكان واسع العلم كثير التاليف اذ بلغت مؤلفاته قريبا من خمسمائة جزء ، ولعفته ونزاهته فقد تولى قضاء (نيسابور)و(نسا) ولعل من اهم المواضيع التي ذكرها في مؤلفاته علم الطبقات هذا العلم الذي من خلاله يمكن معرفة الاشخاص المتشابهين في الاسناد والسن، وبالتالي يمكن التفريق بينهم ومعرفة الثقة من الضعيف ومعرفة المتصل من المنقطع وغيرها من فوائد علم الطبقات وقد قسم الطبقات في كتابه (معرفة علوم الحديث وكمية اجناسه) فقد قسم طبقات الصحابة إلى اثنتي عشرة طبقة فابتدءها بذكر الصحابة الذين اسلموا بمكة قديما كابي بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم جميعا) وختم طبقات الصحابة بذكر صبيان واطفال الصحابة الذين رأوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم فتح مكة او في حجة الوداع ، وعندما ذكر طبقات التابعين بدء بذكر التابعين الذين لحقوا بالعشرة المبشرين بالجنة ومنهم قيس بن ابي حازم وسعيد بن المسيب وغيرهم وذكر اخر التابعين هم الذين ادركوا من بقي من الصحابة ممن تأخرت وفاتهم ومن هؤلاء التابعين من لقي انس بن مالك في البصرة ، ومن لقي عبد الله بن ابي اوفى من اهل الكوفة ، وغيرهم ، وقد اجاد الحاكم النيسابوري في تقسيمه لطبقات الصحابة والتابعين وهذا ما ذكره الشيخ احمد شاكر (رحمه الله تعالى) في تعليقه على كتاب الباعث الحثيث وقد اعتمد الحاكم في تقسيمه على الطبقات امورا منها السابقة إلى الاسلام والفضل في الدين وشهود المشاهد وغير ذلك من الامور الاخرى ، ونسأل الله العلي القدير ان يكون عملنا خالصا لوجهه الكريم ومن الله التوفيق والسداد.

ABSTRACT

In The Name Of Allah Most Gracious Most Merciful
Thanks for Allah and peace be upon His Messenger and Followers

It is a clear fact the contemporary writers have exerted great efforts in keeping the prophetic tradition. Amongst those outstanding scientists is Al- Neissaburi who had searched for knowledge since a very early age. He travelled a lot searching for knowledge to various countries such as Iraq, Khurasaan and those countries which behind the river. He was a widely- learned , wrote many books. He had written about five hundred books. Due to his honesty , he became responsible for the judiciary in Neissabur and Nasa. Among the most important subjects mentioned in his books "The Science of Layers". It is the science which enables us to distinguish similar persons in the documentation and those who are similar in age. Thus it is possible to distinguish one from the other and to be acquainted with the trusted ones from those who are weak and also to know the articulated documentation from the unarticulated one. He divided the Layers in his book entitled "The Traditions and their Kinds". He divided the Followers into twelve layers starting with the mentioning of followers who entered Islam in Mekkah such as Abu Bakr , Omar , Othman and Ali "PBU" them. He ended that layer with those followers who had witnessed the Messenger of Allah "pbuh" during the capture of Mekkah or in the last pilgrimage . When he mentioned the followers , he started mentioning those followers who had followed the Ten sublimed "enter heaven" such as Qays bin abi Hazim and Saeed bin al Musseib and others. He also mentioned the latest ones such as Anas bin Malik in Basra , Abdulla bin abi Awfa from Kufa. He actually did a wonderful job in his division in the layers of the followers. This was admitted by Sheikh Ahmed

Shakir when he commented on the book "Al-Baith". He depended on various scales; priority in Islam, merit in religion and participation in the battle and so on. I beseech Almighty Allah to consider this work totally for His sake.

المقدمة

الحمد لله الحكم العدل الخبير البصير ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير ، وعلى اله وصحبه السائرين على نهجه المنير، الذين قعدوا للسنة وعلومها القواعد ، وضبطوا كل شارد ووارد ، وردوا عنها كل مفتر وكائد ، وبذلوا في تحقيق ذلك النفس والنفيس من كل كريم وماجد ، فجزاهم الله خيرا عن الأمة والإسلام ، واقر أعينهم برضوانه العظيم في دار السلام ، ورزقنا السير على نهجهم لبلوغ المرام[١] .

اما بعد :

فلا يخفى ما بذله المحدثون من جهود جبارة في حفظ السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام في جميع علوم الحديث الشريف واعتنوا بها غاية العناية ، ولعل من هذه العلوم المهمة (علم الطبقات) فهو علم إسلامي أصيل كما ذكر ذلك الدكتور اكرم ضياء العمري نقلا عن روزنثال اذ قال : (ويرى روزنثال ان تقسيم الطبقات إسلامي أصيل وانه أقدم تقسيم وجد في التفكير التاريخي الإسلامي وانه نتيجة طبيعية فكرة صحابة الرسول فالتابعين ..... ولا علاقة له بمؤثرات خارجية)[٢] .

وقد اختلفت مناهج المحدثين في تقسيمهم للطبقات فمنهم من جعل الصحابة كلهم طبقة واحدة باعتبار اشتراكهم في أصل الصحبة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجعلوا التابعين كذلك طبقة واحدة بينما ذهب الفريق الآخر من المحدثين إلى

---

[١]– نقلا عن مقدمة كتاب قواعد في علوم الحديث : للعلامة المحقق ظفر احمد التهانوي ص ١

[٢] – بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٨٠ نقلا عن روزنثال في كتابه علم التاريخ عند المسلمين ص ١٣٣ –١٣٤ .

تقسيم الصحابة على طبقات عديدة وقسموا التابعين على عدة طبقات لاعتبارات معينة ولعل من أبرزهم الحاكم النيسابوري اذ قسم الصحابة إلى اثنتي عشرة طبقة ، وقسم التابعين إلى خمس عشرة طبقة وهذا ما سنعرفه في ثنايا هذا البحث ان شاء الله تبارك وتعالى .

سبب اختيار الموضوع :

لعل من أهم الأسباب لاختيار الموضوع هي ثلاثة هي: الاول: ان الامام الحاكم النيسابوري كان من علماء الامة الافذاذ الذين خدموا سنة نبينا (صلى الله عليه وسلم) خدمة جليلة وهذا ما نراه في مؤلفاته العلمية التي اثنى عليها علماء الامة ، والثاني :ان اختياري لطبقات الحاكم بالذات فهو لما ذكره الشيخ ابو الاشبال احمد محمد شاكر اذ قال :(والمشهور عند العلماء في عد طبقات الصحابة ، هو ما ذهب إليه الحاكم من أنها اثنتا عشرة طبقة)[1] والثالث : وهو لما ذكره المحدثون في أهمية معرفة الطبقات التي نستطيع ان نميز من خلالها بين الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ولا سيما الرواة المتشابهون كالمتفقين في الاسم أو الكنية ، وكذلك معرفة التدليس وما المراد من العنعنة ، أهي على سبيل الاتصال أو الانقطاع ؟ وكذلك معرفة مكانة العلماء بعضهم من بعض والترجيح بينهم عند الاختلاف وغير ذلك ، ولهذا قال الحاكم النيسابوري : (ومن تبحر في معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ فقد رأيت جماعة من اشياخنا يروون الحديث المرسل عن تابعي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتوهمونه صحابيا ، وربما رووا المسند عن صحابي فيتوهمونه تابعيا)[2] ، وقال الحافظ ابن الصلاح : (وذلك من المهمات التي افتضح بسبب الجهل بها غير واحد من المصنفين وغيرهم)[3] ، واما الحافظ العراقي

[1] – الباعث الحثيث بتعليق احمد محمد شاكر ص ١٨٤ .

[2] – معرفة علوم الحديث : للحاكم ص ١٦٥ .

[3] – مقدمة ابن الصلاح ص ٤٦٦ .

فقال : (وبسبب الجهل بمعرفة الطبقات غلط غير واحد من المصنفين فربما ظن الراوي راويا اخر غيره وربما ادخل راويا في غير طبقته)[1] .

وقد اقتضت طبيعة البحث ان نقسمه على ما يأتي :

المقدمة وقد تكلمنا فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختيارنا له ثم على مبحثين ، فكان المبحث الاول عن سيرة الإمام الحاكم النيسابوري ، وقد تضمن ستة مطالب هي:

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ومولده .

المطلب الثاني : اسرته ومولده وطلبه للعلم .

المطلب الثالث : ثناء العلماء عليه .

المطلب الرابع: مؤلفاته .

المطلب الخامس : توليه بعض المناصب القضائية .

واما المبحث الثاني فكان عن طبقات الصحابة والتابعين عند الحاكم النيسابوري وقد تضمن خمسة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الطبقات لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : أهمية معرفة الطبقات .

المطلب الثالث : الفرق بين علم الطبقات وعلم التاريخ .

المطلب الرابع : مناهج العلماء في تقسيم الطبقات .

المطلب الخامس : تقسيم الحاكم لطبقات الصحابة .

المطلب السادس : تقسيم الحاكم لطبقات التابعين .

والخاتمة وقد ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث والله ولي التوفيق .

[1] – التبصرة والتذكرة : للعراقي ٢٧٥/٣ .

المبحث الأول
المطلب الأول
اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

أولا: اسمه ونسبه : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم [١]الضبي [٢] الطهماني النيسابوري[٣] الشافعي [٤].

---

[١]ان اغلب المصادر التي ذكرت ترجمة الإمام الحاكم ذكرت انه (ابن الحكم) إلا محقق المستدرك الشيخ مصطفى عبد القادر عطا فانه قال: (ابن الحكيم) بدلا عن (بن الحكم) ولعله خطأ مطبعي والله اعلم ، ينظر: المستدرك على الصحيحين :للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ، حققه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، سنة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م ، ١/ ٧

[٢]وأما سبب تسميته بالضبي فقد وضحه الحافظ الذهبي بقوله :(يقال له الضبي نسبة الى جدّ جدته عيسى بن عبد الرحمن الضبي ، وبالطهماني نسبة الى ام عيسى هي متويه بنت إبراهيم بن طهمان الفقيه ، ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : للحافظ أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ) ، حوادث ووفيات (٤٠١– ٤١٠ هـ) ، حققه الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت– لبنان ، ط ٢ ، سنة ١٩٩٧ م ، ص ١٢٧ .

[٣]نسبته الى نيسابور وهي من أحسن المدن واجمعها للخيرات بخراسان وسميت بذلك لان سابور مرّ بها فلما نظر اليها قال : هذه تصلح ان تكون مدينة فأمر بها فقطع قصبها ثم كبس ، ثم بنيت ، فقيل لها : نيسابور، والني : القصب ، وكان فتحها زمن عثمان (رضي الله عنه) على يد ابن خالته عبد الله بن عامر ابن كريز في سنة تسع وعشرين من الهجرة وهي تقع الان في جمهورية تركمانستان . الأنساب :لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخرساني المروزي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، حققه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ،مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ط١ ، سنة ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م، ١٣ / ٢٣٥ .

[٤]ينظر : تاريخ بغداد :لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ،ط ١ ،سنة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م ، ٥٠٩/٣، وسير أعلام النبلاء : للحافظ أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، حققه مجموعة محققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ ، ١٧/ ١٦٣، وطبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، حققه د . محمود محمد الطناحي ، د. عبد الفتاح محمد الحلو ، دار هجر ، ط ٢، سنة ١٤١٣ هـ ، ٤ / ١٥٥ ، والمنتظم في تواريخ الملوك والأمم : لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، حققه محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١، سنة ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ،١٥ /١٠٩ ، ووفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان :لشمس الدين ابي العباس احمد بن محمد

ثانيا: كنيته ولقبه: يكنى بأبي عبد الله، ويلقب بالحاكم[١]، ويلقب كذلك بابن البيّع[٢].

المطلب الثاني
أسرته ومولده وطلبه للعلم

ولد الحاكم النيسابوري في يوم الاثنين الثالث من ربيع الأول سنة (٣٢١ هـ) في أسرة متدينة اعتنت به منذ صغره ، فكان والده صاحب ديانة وصلاح فوالده أذن ثلاثا وثلاثين سنة وغزا اثنتين وعشرين غزاة وكان يديم الصلاة بالليل وانفق على العلماء والزهاد مائة ألف درهم وقد رأى عبد الله بن احمد بن حنبل ومسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وروى عنه ابن خزيمة وغيره وتوفي وهو ابن ثلاث وتسعين سنة [٣] ، ولندع الامام الحاكم يتكلم عن ابيه حيث نقل عنه الذهبي قوله عن ابيه : (هو الذي اذن ثلاثا وستين سنة محتسبا وحج ثلاث حجج وغزا اثنتين وعشرين غزوة وما ترك قيام الليل وانفق على العلماء والزهاد اكثر من مائة الف درهم توفي سنة سبع وثلاثمائة)[٤].

بن ابراهيم بن خلكان البرمكي الاربلي(ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط ٧ ، سنة ١٩٩٤، ٢٨٠/٤ ، والعبرفي خبر من غبر :لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، حققه ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢ / ٢١٠ .

[١] قال ابن خلكان : وانما عرف بالحاكم لتوليه القضاء ، وفيات الاعيان ٤/ ٢٨٠ – ٢٨١ .

[٢] قال السمعاني : (البيّع _ بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وفي اخرها العين المهملة_ هي لفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للامتعة) الانساب ٢ / ٤٣٢ ، واللباب في تهذيب الانساب : لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، دار صادر – بيروت ١٩٨/١ .

[٣] المنتظم : لابن الجوزي ١٤/ ٧٣ .

[٤] الجامع لترجمة أبي عبد الله الحاكم :لأبي معاوية مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي ، دار البشائر الإسلامية ، ص ٧ وما بعدها .

وكان أول سماع له سنة (٣٣٠ هـ) بعناية من أبيه وخاله ولذلك كان اول استملاء [١] له على ابي حاتم بن حبان في سنة (٣٣٤ هـ) وهو ابن ثلاث عشرة سنة [٢] ، ورحل لطلب العلم إلى العديد من البلاد الإسلامية ، فكانت رحلته الأولى إلى العراق وكان ذلك سنة (٣٤١ هـ) ، وحج ورحل الى بلاد خراسان وما وراء النهر وقد سمع من نحو ألفي شيخ فقد سمع بنيسابور وحدها نحوا من ألف شيخ وقد حدّث عن أبيه ، وحدث عن شيوخ منهم : محمد بن علي المذكر ، ومحمد بن يعقوب الأصم ، وأبي بكر احمد بن إسحاق الصبغي الفقيه ، وابي محمد بن عبد الله ابن جعفر بن دستويه ، وابي علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ ، وابي جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي المودّب وغيرهم كثير .

وقرأ القران الكريم على يد ابي عبد الله محمد بن ابي منصور الصّرّام ، وابي علي بن النقار مقريء الكوفة ، وأبي عيسى بكّار مقريء بغداد .

وتفقه على يد أبي علي بن أبي هريرة ، وابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي ، وأبي الوليد بن حسان بن محمد .

وصحب جماعة من الصوفية منهم أبو عمرو بن نجيد ، وجعفر الخلدي ، وأبو عثمان المغربي وغيرهم .

---

[١] الإملاء والإملال على الكاتب بمعنى واحد ، واماليت الكتاب أمليه أمللته ، أمله لغتان جاء بهما القرآن الكريم قال الله تعالى ({فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ} [البقرة: من الآية ٢٨٢] ، فهذا من املّ ، وقال تعالى ({فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ} [الفرقان: من الآية ٥] ، فهذا من املى ، فيجوز ان يكونا لغتين بمعنى واحد ، واستمليته الكتاب : أي سألته ان يمليه عليّ . ينظر : لسان العرب : لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت – لبنان ، ط١ ، سنة ١٩٥٦ م ،١٥ / ٢٩١ ، وتاج العروس من جواهر القاموس : للزبيدي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي – ليبيا ، ومطابع دار صادر ، بيروت – لبنان ، سنة ١٩٦٦م ، ١٠ / ٢٤٧ .

= واما في الاصطلاح : هو ان يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس ، فيتكلم بما فتح الله (سبحانه وتعالى) عليه من العلم ويكتبه التلامذة ، فيصير كتابا ويسمونه الإملاء والامالي . ينظر : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : لمصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، وهي الطبعة المصورة عن طبعة استنبول ، سنة ١٩٤١ م ، ١ / ١٦١ .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧ /١٦٣.

واما تلاميذه فقد اخذ عنه العلم بعضا من شيوخه وهذا مايسمى برواية الاكابر عن الاصاغر[١] ولعل من ابرزهم أبو الحسن الدارقطني وهو من اجلّ شيوخه ومنهم أبو بكر القفال الشاشي ، وابو اسحاق ابراهيم المزني ، وابن المظفر ، وكذلك ابو الفتوح بن ابي الفوارس وغيرهم .

المطلب الثالث
ثناء العلماء عليه

لقد اثنى العديد من العلماء على هذا العالم الجليل ولعلنا في هذا المقام نذكر جانبا من ثناء العلماء على هذا العالم الجليل حيث قال الخطيب البغدادي : (كان من اهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ وله في علوم الحديث مصنفات عدة) [٢] ، بل وسئل الدارقطني : ايهما أحفظ ابن منده أو ابن البيّع ؟ فقال : ابن البيع أتقن

---

[١] رواية الاكابر عن الاصاغر : هي ما يروي كبير القدر او السن او هما عمن دونه في كل منهما او فيهما ، ومن اجل ما يذكر في هذا الباب ما ذكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في خطبته عن تميم الداري مما اخبره عن رؤية الدجال في تلك الجزيرة التي في البحر ، ينظر :اختصار علوم الحديث : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، حققه أحمد محمد شاكر ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٢ ، ص ١٩٥ ، والحديث في صحيح مسلم : لأبي الحسين القشيري مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)،حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب خروج الدجال ومكثه في الارض ونزول عيسى وقتله اياه وذهاب اهل الخير والايمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الاوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور ٤/٢٢٦٥ ، برقم (٢٩٤٢) .

ولهذا قال الحافظ العراقي: وقد روى الكبير عن ذي صغر ..... طبقة وسنا او في القدر او فيهما ومنه اخذ الصحب ..... عن تابع كعدة عن كعب

ينظر : التبصرة والتذكرة في علوم الحديث :لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦هـ) قدم لها وراجعها: الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير، تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي ، مكتبة دار المنهاج ، الرياض – السعودية ، ط٢ ، سنة ١٤٢٨ هـ ،١ /١٦٨ .

[٢] تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣ .

حفظا [١] ، وقال أبو حازم العبدي عمر ابن احمد العبدوي : (وتفرد الحاكم أبو عبد الله في عصرنا من غير ان يقابله احد بالحجاز والشام والعراق والجبال والري وطبرستان وقومس وخراسان باسرها وما وراء النهر) ، وقال ايضا : (أقمت عند أبي عبد الله العصمي قريبا من ثلاث سنين ولم أر في جملة مشايخنا أتقن منه ولا أكثر تنقيرا ، وكان إذا أشكل عليه شيء أمرني ان اكتب إلى الحاكم أبي عبد الله فإذا ورد جواب كتابه حكم به وقطع بقوله) [٢] ، وقال السمعاني : (كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ وله في علوم الحديث وغيرها مصنفات حسان) [٣] ، وأثنى عليه ابن الجوزي فقال : (وكان من أهل الفضل والعلم والحفظ للحديث) [٤] ، وقال الذهبي : (وانتخب على خلق كثير وجرح وعدل وقبل قوله في ذلك لسعة علمه ومعرفته بالعلل والصحيح والسقيم) [٥] ، وقال أيضا : (الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ المحدثين) [٦] وقال السبكي : (كان إماما جليلا وحافظا حفيلا ، اتفق على إمامته وجلالته وعظم قدره) [٧] ، وقال أيضا : (ورحل إليه من البلاد لسعة علمه وروايته واتفاق العلماء على انه من اعلم الأئمة الذين حفظ الله بهم هذا الدين)[٨] ، وقال ابن كثير : (وكان من أهل الدين والأمانة والصيانة والضبط والتجرد والورع)[٩].

---

[١] سير اعلام النبلاء ١٧/١٧١ .

[٢] المصدر نفسه .

[٣] الأنساب : للسمعاني ٢ / ٣٧٠ .

[٤] المنتظم :لابن الجوزي ١٥ / ١٠٩ .

[٥] تاريخ الاسلام (وفيات ٤٠٥ هـ _ ٤١٠ هـ) : للذهبي ص ١٢٣ – ١٢٤ .

[٦] سير اعلام النبلاء ١٧ /١٦٣ .

[٧] طبقات الشافعية الكبرى :للسبكي ٤ / ١٥٦ .

[٨] المصدر نفسه ٤ / ٤٤٤ .

[٩] البداية والنهاية : لابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) ، مكتبة المعارف ، بيروت – لبنان ، ١١ / ٣٥٥ .

ومما يدل على علمه اختباره لغيره وهو ما ذكره الذهبي في كتابه السير حيث قال : قال أبو موسى : حدثنا الحسين بن عبد الملك عن سعد بن علي الزنجاني انه سمع أبا النضر الوائلي يقول : لما ورد أبو الفضل الهمداني نيسابور تعصبوا له ولقبوه بديع الزمان ، فأعجب بنفسه اذ كان يحفظ المائة بيت إذا أنشدت مرة ، وينشدها من آخرها إلى أولها مقلوبة ،فأنكر على الناس قولهم : فلان الحافظ في الحديث ، ثم قال : وحفظ الحديث مما يذكر ؟! فسمع به الحاكم ابن البيّع ، فوجه إليه بجزء ، واجّل له جمعة في حفظه ، فرد إليه الجزء بعد الجمعة وقال : من يحفظ هذا ؟ محمد بن فلان ، وجعفر بن فلان ، عن فلان ؟ أسامي مختلفة ، وألفاظ متباينة ؟ فقال له الحاكم : فاعرف نفسك ، واعلم ان هذا الحفظ أصعب مما أنت فيه [1] .

المطلب الرابع
مؤلفاته

بعد ان منّ الله تبارك وتعالى على هذا العالم الجليل بالعلم الذي هو أرث الأنبياء حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : **(وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)**[2] ، ولهذا فلابد لهذا الجهبذ ان يصنف المصنفات العديدة ومما يستأنس به ما قاله

---

[1] سير أعلام النبلاء ١٧ /١٧١ ، وتاريخ الإسلام : للذهبي (حوادث ووفيات ٤٠٥ – ٤١٠ هجرية) ص ١٣٠ .

[2] سنن ابي داود : لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) ،حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم ٢ / ٣٤١ رقم الحديث (٣٦٤١) ، وسنن الترمذي : لابي عيسى محمد بن عيسى ابن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ) ،تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط ٢، سنة ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م ، كتاب العلم عن

أبو حازم عمر بن احمد العبدوي الحافظ: (سمعت الحاكم أبا عبد الله إمام اهل الحديث في عصره يقول : شربت ماء زمزم وسألت الله ان يرزقني حسن التصنيف)[١] ، وقال ابن طاهر : **سألت سعد بن علي الحافظ عن أربعة تعاصروا : أيهم أحفظ ؟ قال: من؟قلت: الدارقطني ، وعبد الغني ، وابن مَنْدَه ، والحاكم . فقال : أما الدارقطنيفأعلمُهم بالعِلَل ، وأما عبد الغني فأعلمهم بالأنساب ، وأما ابن مَنْدَه فأكثرُهمحديثًا مع معرفة تامَّة ، وأما الحاكم فأحسنُهُم تصنيفًا**[٢] . وقد وصف ابن الجوزي تصانيفه فقال : (صاحب التصانيف الحسنة المشهورة) [٣] ، وقال الذهبي عن تصانيفه : (واسع العلم بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء) [٤] ، وقال السبكي : (بلغت مصنفاته قريبا من خمسمائة جزء) [٥] وفيما يأتي بعض المؤلفات مرتبة على حروف المعجم :

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، باب فضل الفقه على العبادة ٥ / ٤٨ ، رقم الحديث(٢٦٨٢)، وسنن ابن ماجه : لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) ، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ، كتاب افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، ١ / ٨١ رقم الحديث (٢٢٣) .

[١] سير اعلام النبلاء ١٧/ ١٧١ .

[٢] سير اعلام النبلاء ١٧ / ١٧٤ .

[٣] الكامل في التاريخ : لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، حققه عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، ط ١، سنة ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م ٧ / ٦٠٠ .

[٤] سير اعلام النبلاء ١٧ / ١٦٦ ، وتذكرة الحفاظ : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط ١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م ، ١٦٣/٣ .

[٥] طبقات الشافعية الكبرى : للسبكي ٤ /١٥٨ .

١ – الإكليل، وهو مطبوع[١]

٢ – أمالي العشاريات ، وهو مخطوط[٢].

٣ – تاريخ نيسابور ،وهو مطبوع[٣] .

٤ – فضائل الزهراء (رضي الله عنها) ،وهو مطبوع [٤] .

٥ – فضائل الشافعي ، وهو مخطوط[٥] .

٦ – المدخل الى علم الصحيح ،وهو مطبوع[٦] .

---

[١] ينظر : تاريخ الإسلام (وفيات ٤٠٥) ص ١٢٨ ، والبداية والنهاية ١١ / ٣٥٥ ، وكشف الظنون ٨١/١ ، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، حققه محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط ٦ ،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ، ١/ ٢١ ، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ ، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، ٥٩/٢ .

[٢]تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري : لثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ،١٤٠٤ ، ١ / ٢٢٨ ، ووفيات الاعيان ٢٨٠/٤، والرسالة المستطرفة ١ / ٢١ ، ١٥٩، وهدية العارفين ٥٩/٢.

[٣]ينظر: وفيات الاعيان ٢٨٠/٤، وتذكرة الحفاظ ١٦٤/٣، وكشف الظنون ١٠١١/٢ ، والرسالة المستطرفة ١/ ٢١ ، وفي تاريخ الاسلام (وفيات ٤٠٥ هجرية) ص ١٢٨ ، قال الذهبي : تاريخ النيسابوريين .

[٤]ينظر: كشف الظنون ٢ / ١٢٧٧ ، وهدية العارفين ١ / ٤٧٧ .

[٥]ينظر : تبيين كذب المفتري ٢٢٨/١ ،وتاريخ الاسلام (وفيات ٤٠٥ هـ) ، والرسالة المستطرفة ٢١/١ ، وهدية العارفين ٥٩/٢ .

[٦]ينظر: تبيين كذب المفتري ٢٢٨/١، وفيات الاعيان ٢٨٠/٤ ، وتذكرة الحفاظ ١٦٤/٣ ، والوافي بالوفيات٢٥٩/٣ ، وهدية العارفين ٥٩/٢ .

٧ – مزكي الأخبار، وهو مطبوع[١] .

٨ – المستدرك على الصحيحين ، وهو مطبوع[٢]

٨ – معجم الشيوخ ،وهو مطبوع[٣] .

٩ – معرفة علوم الحديث وكمية اجناسه ،وهو مطبوع[٤] .

وهناك مؤلفات أخرى لم اذكرها خشية الإطالة والله ولي التوفيق .

المطلب الخامس
توليه بعض المناصب ووفاته

تقدم الكلام عن طلب الإمام الحاكم النيسابوري للعلم وكثرة شيوخه وتلاميذه لذلك فمن الأولى لهذا العالم الجليل ان يرتقي بهذا العلم ويرتفع لقوله تعالى {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [٥] .

فكان من بعض شيوخه ان طلبوا منه ان يتولى زمام بعض الأمور ومنهم إمام وقتهابو بكر احمد بن إسحاق الصبغي حيث أوصى إليه في أمور مدرسته دار السنة ولم يكتف بذلك بل فوض إليه أوقافه بنيسابور [٦] .

---

[١]ينظر : تبيين كذب المفتري ٢٢٨/١ ، وتاريخ الاسلام (وفيات ٤٠٥ هـ) ص ١٢٨ ، وتذكرة الحفاظ ١٦٤/٣ ، والوافي بالوفياتالوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، حققه أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م ، ٢٥٩/٣ .

[٢]ينظر : وطبقات الشافعية الكبرى ٤ / ١٥٦ ، والبداية والنهاية ٣٥٥/١١ ، وكشف الظنون ٢/ ١٦٧٢ ، والرسالة المستطرفة ٢١/١ ، وهدية العارفين ٥٩/٢ .

[٣]ينظر: والرسالة المستطرفة ٢١/١ ، هداية العارفين ٥٩/٢.

[٤]ينظر : والمنتظم ١٠٨/١ ، وتاريخ الاسلام (وفيات ٤٠٥ هـ) ص ١٢٨ ، والوافي بالوفيات ٢٥٩/٣ ، البداية والنهاية ٣٥٥/١١ .

[٥]سورة المجادلة : من الاية ٥٨ .

[٦]طبقات الشافعية الكبرى : للسبكي ٤ / ١٥٩ ، وسير اعلام النبلاء ١٧٠/١٧ ،طبقات الشافعيين: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية سنة ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م ، ص ٣٦١

وقد تقلد الحاكم النيسابوري (رحمه الله) قضاء نيسابور سنة (٣٥٩ هـ) ، في أيام السامانية [١] ، ووزارة العتبي وهذا ما ذكره أبو حازم العبدي الحافظ اذ قال : ان الحاكم ابا عبد الله قلد قضاء (نسا) سنة تسع وخمسين في أيام السامانية ووزارة العتبي) [٢] ، وقد طلب منه ان يتقلد قضاء جرجان فامتنع (رحمه الله) ، وكان سفيرا بين السامانيين وبين البويهيين [٣].

واما وفاته فكما هو معلوم فان الله تبارك وتعالى قد حكم بالفناء على الجميع اذ قال تعالى {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [٤] ، وهكذا انتهت هذه المسيرة العلمية المباركة لشيخنا الإمام الحاكم النيسابوري في الثامن من صفر سنة خمس وأربعمائة[٥] من الهجرة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ، وذلك بعد خروجه من الحمام ، حيث قال الذهبي : (روى أبو موسى المديني ان الحاكم دخل الحمام واغتسل وخرج ، ثم قال : آه ، وقبضت روحه وهو متزر لم يلبس

---

[١] السامانية :يرجع السامانيون الى جدهم سامان ، وهو من اسرة فارسية نبيلة يرجع اصلها الى القائد الفارسي المشهور (بهرام بن جوبين) الذي اسلم على يد اسيد بن عبد الله القسري الامير الاموي والي بلخ ، وقد بسط السامانيون نفوذهم على بلاد ما وراء النهر وخراسان وطبرستان والري وبلاد الجبل وسجستان وبسبب الخلافات الكثيرة جعلت القواد والعمال يطمعون بالخروج على السامانيين حتى سقط السامنيون سنة ٣٨٩ هجرية . المنتظم ٥/ ١٤١ .

[٢] طبقات الشافعية الكبرى : للسبكي ٤ / ١٥٨ .

[٣] البويهيون : وهم من اسرة فارسية اسس حكمهم ابو شجاع بويه اذ استولى اولاده الثلاثة _وهم (علي) الملقب ب(عماد الدولة) ، و(الحسن) الملقب ب(ركن الدولة) ، و(احمد) الملقب ب(ظفر الدولة) _على اصفهان وشيراز وكرمان وبغداد واستمر حكمهم من (٣٣٤ – ٤٤٧) هجرية ، حتى غلبهم السلطان السلجوقي طغرل بك سنة ٤٤٧ هجرية . ينظر : الكامل في التاريخ : لابن الاثير ٢٦٥/٨ ، والعبر ١ / ١٢٣.

[٤] سورة العنكبوت : الاية ٥٧ .

[٥] ينظر :تاريخ بغداد ٥٠٩/٣ ،و سير اعلام النبلاء ١٧ / ١٧٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى٤/ ١٦١، والكامل في التاريخ٦٠٠/٧ ، والوافي بالوفيات ٢٥٩/٣ .

قميصه بعد) [١] ، ودفن (رحمه الله تعالى) بعد العصر من يوم الأربعاء وصلى عليه قاضي القضاة أبو بكر الحيري[٢] .

وقال الخليل بن عبد الله الحافظ : وتوفي – أي الحاكم – سنة ثلاث وأربعمائة ، قال الذهبي : هذا وهم في وفاته [٣] .

وكانت وفاته عن أربع وثمانين سنة [٤] ، فرحمه الله رحمة واسعة وادخله فسيح جناته .

وقال الحسن بن اشعث القرشي : رأيت أبا عبد الله الحاكم في المنام على فرس في هيئة حسنة وهو يقول : النجاة ، فقلت له : ايها الحاكم في ماذا ؟ قال في كتبة الحديث [٥]

المبحث الثاني : الطبقات عند الحاكم النيسابوري

المطلب الاول : تعريف الطبقات : في اللغة والاصطلاح

الطبقات في اللغة : جمع طبقة وجاءت في اللغة على عدة معان منها :

١- الطبقة : بمعنى الغطاء ، وجاء في لسان العرب[٦] : الطبق : غطاء كل شيء ، والجمع اطباق ..... وطبق كل شيء : ما ساواه ، والمطابقة : المساواة ، وطابقت بين الشيأين اذا جعلتهما على حذو واحد والزقتهما، ومنه قوله تعالى {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا }[٧] ،

---

[١] ينظر :سير اعلام النبلاء ١٧ /١٧٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/ ١٦١ .

[٢] هو قاضي القضاة ابو بكر احمد بن أبي علي الحسن بن الحافظ ابي عمرو الحرشي الحيري النيسابوري الشافعي كان اماما محدثا مسند خراسان فقيها اصوليا توفي في رمضان سنة احدى وعشرين واربعمائة . سير اعلام النبلاء ١٧ / ٣٥٦ .

[٣] تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦٢ .

[٤] البداية والنهاية ١١ / ٣٥٥ .

[٥] سير اعلام النبلاء ١٧ /١٧٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى ١٦١/٤ .

[٦] – لسان العرب :لابن منظور ٥٦٢/٥ ، و تاج العروس ٦٤٤٢/١ .

[٧]– سورة الملك : من الاية ٣ ، وسورة نوح : من الاية ١٥ .

قال الطبري [١] : أي طبقا فوق طبق بعضها فوق بعض .

٢- الطبق : الجماعة من الناس ، قال ابن سيده : والطبق الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم[٢] .

٣- الطبقة : بمعنى الحال : كما قال تعالى {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} [٣] قال الطبري [٤] ، وابن كثير [٥] : أي حالا بعد حال .

٤- الطبقة : وتأتي بمعنى القرن .

الطبقة في الاصطلاح :

عرف العلماء الطبقات تعريفا متشابها وسأورد بعضا من هذه التعريفات وهي كما يأتي :

عرفها الحافظ العراقي[٦] : بانهم القوم المتشابهون في الأسنان والإسناد وربما اكتفوا بالمتشابه في الاسناد ، ولهذا قال في ألفيته :

وللروات طبقات تعرف بالسن والأخذ وكم مصنف

يغلط فيها وابن سعد صنفا فيها ولكن كم روى عن ضعفا[٧]

---

[١]- ينظر : جامع البيان عن تاويل آي القران : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هجرية) ، حققه أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ، ط ١، سنة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ٢٤/ ٣٢٢ ، وتفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هجرية) ، حققه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ ، ٨ / ٣٥٤ .

[٢]- ينظر : لسان العرب ٥٦٢/٥ ، وتاج العروس ٦٤٤٢/١ .

[٣]- سورة الانشقاق : من الآية ١٩ .

[٤]- تفسير الطبري ٥١٢/١٢ .

[٥]- تفسير ابن كثير ٦٣٠/٤ .

[٦]- التبصرة والتذكرة : للعراقي ٢٧٥/٣ .

[٧]- المصدر السابق ٢٧٤/٣ .

وعرفها الحافظ ابن حجر فقال: همجَماعةٍ اشْتَركوا في السِّنِّ وفي لقاء المشايخ [١]، وعرفها السخاوي : هم المتشابهون المشتركون في السن ولو تقريبا وبالاخذ عن المشايخ وربما اكتفوا بالاشتراك فيالتلاقي وهو غالب ملازم للاشتراك في السن [٢] .

المطلب الثاني :أهمية معرفة علم الطبقات :

لعلم الطبقات أهمية عظيمة فمن خلالها يمكن التمييز بين الرواة من الصحابة والتابعين ومعرفة التدليس والارسال ولهذا عاب الحاكم النيسابوري على من لم يفرق بين الصحابة والتابعين فقال : (ومن تبحر في معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ فقد رأيت جماعة من أشياخنا يروون الحديث المرسل عن تابعي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتوهمونه صحابيا ، وربما رووا المسند عن صحابي فيتوهمونه تابعيا) ،وقال الحافظ ابن الصلاح : (وذلك من المهمات التي افتضح بسبب الجهل بها غير واحد من المصنفين وغيرهم) [٣] واما الحافظ العراقي فقال :(وبسبب الجهل بمعرفة الطبقات غلط غير واحد من

---

[١]– نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) حققه نور الدين عتر ، مطبعة الصباح، دمشق ، ط ٣ ، سنة ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ، ص ١٣٤ .

[٢]– فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، حققه علي حسين علي ، مكتبة السنة – مصر ،ط ١ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، ٣٨٩/٤ .

[٣]–مقدمة ابن الصلاح : لتقي الدين ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن النصري الشهرزوري الشافعي المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، حققه عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر محمد عبد المحسن ، المدينة المنورة ، السعودية ، ومكتبة القاهرة ، الصنادقية – الازهر الشريف ، مصر ، ص ٤٦٦ .

المصنفين فربما ظن راويا راويا آخر غيره وربما ادخل راويا في غير طبقته)[١] ، وفيما يلي بعضا من أهمية معرفة علم الطبقات :

١- التمييز بين الصحابة والتابعين واتباع التابعين ولا سيما الرواة المتشابهون كالمتفقين في الاسم او الكنية او غير هذا[٢] ، وهذا مثال للتشابه في اسماء الرواة لنبين اهمية هذا العلم فمثلا اسامة بن زيد هو اسم للعديد من الرواة ممن يتشابهون في اسم الراوي واسم ابيه منهم اولا : اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ابو زيد وقيل ابو يزيد ويقال ابو الحارثة المدني صحابي مشهور[٣] ، وثانيا: اسامة بن زيد الليثي مولاهم ابو زيد المدني وهو من كبار اتباع التابعين، وقد اختلف العلماء في توثيقه فمنهم من وثقه كيحيى بن معين حيث قال: ثقة صالح ، ومنهم من ضعفه كابي حاتم حيث قال : يكتب حديثه ولايحتج به ، وقال النسائي ليس بالقوي [٤] وقال فيه ابن حجر :

---

[١]- التبصرة والتذكرة ٢٧٥/٣ .

[٢]- فتح المغيث : للسخاوي ٢٩٢/٣ .

[٣]- ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ،المحقق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت ، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ٢٤/١ ،واسد الغابة في معرفة الصحابة : لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، حققه علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمي ، ط١ ،سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م ، ٤٠/١ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال : لجمال الدين ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) ، المحقق: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، ٣٣٨/٢ ، وتقريب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، حققه محمد عوامة ، دار الرشيد – سوريا ، ط ١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، ٩٨/١ .

[٤]_ ينظر : الجرح والتعديل : لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر

صدوق يهم[١] ، وثالثا: اسامة بن زيد بن اسلم العدوي مولاهم المدني قال النسائي فيه : ليس بالقوي، وقال يحيى بن معين : ضعيف ، وقال ابو حاتم : يكتب حديثه ولايحتج به، وقال احمد ابن حنبل: منكر الحديث ضعيف[٢]، وقال عنه ابن حجر : ضعيف من قبل حفظه [٣]، فمن هذه الامثلة تتجلى لنا اهمية معرفة الطبقات للتمييز بين الرواة والله الموفق لكل خير .

٢-بوساطة علم الطبقات يمكن معرفة التدليس ، وما المراد من العنعنة ؟ أهي على سبيل الاتصال أم الانقطاع ؟ ومعرفة الإرسال أيضا [٤].

٣-معرفة العالي والنازل من الأسانيد ومعرفة منازل الرواة .

٤-معرفة مكانة العلماء ومراتبهم والترجيح بينهم عند الاختلاف .

المطلب الثالث :الفرق بين علم الطبقات والتاريخ :

علم الطبقات كما مر علينا سابقا : هو العلم الذي يجمع بين الرواة المتشابهين في الاسناد والسن والاخذ عن المشايخ .

واما علم التاريخ : فهو العلم الذي يبحث عن الراوي منفردا من حيث التعريف بترجمته من حيث ذكر اسمه وكنيته ولقبه وولادته وشيوخه وتلاميذه ورحلاته وتاريخ وفاته ومنه هذه التواريخ ، تواريخ البخاري (رحمه الله تعالى) .

آباد الدكن – الهند ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م ، ٢٨٤/٢ ، وتهذيب الكمال ٣٤٧/٢ .

[١]- تقريب التهذيب ٩٨/١ .

[٢]_ ينظر : الجرح والتعديل ٢ / ٢٨٥ ، وتهذيب الكمال ٣٣٤/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٠٧/١ .

[٣]- المصدر نفسه ٩٨/١ .

[٤] _ فتح المغيث : للسخاوي ٤/ ٣٨٩ .

ولهذا قال السخاوي : وبينه _اي علم الطبقات_ وبين التاريخ عموم وخصوص ، فيجمعان في التعريف بالرواة وينفرد التاريخ بالحوادث ، والتاريخ بما اذا كان في البدريين مثلا من تاخرت وفاته عمن لم يشهدها لاستلزمه تقديم متأخر الوفاة .
وقد فرق بعض المتأخرين بان التاريخ ينظر فيه بالذات الى المواليد والوفيات ، وبالعرض الى الاحوال ، واما الطبقات فينظر فيها بالذات الى الاحوال وبالعرض الى المواليد والوفيات [١].

المطلب الرابع : مناهج العلماء في تقسيم الطبقات :

اختلفت مناهج العلماء في تحديد مدة الطبقات تبعا لمنهج كل واحد منهم ولعلنا نذكر بعضا من مناهجهم لتتبين لنا الآلية التي اعتمدها الامام الحاكم النيسابوري في طبقاته ومناهج العلماء كما يأتي [٢]:

أولا : تحديد الطبقات على اساس العنصر الزماني :

فقد ذهب العديد من العلماء الى تقسيم الطبقات على اساس الزمن فجعل مدة زمنية لكل طبقة من طبقاته وهي كما يلي من الأدنى الى الأعلى :

١- عشر سنوات ، وهذا ما حده الذهبي في كتابه (تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام) كما ذكر هذا الدكتور بشار عواد معروف في مقدمة الكتاب [٣].

٢- عشرون سنة ، حيث فسر بعض العلماء الجيل وجعل مقداره عشرين سنة مستدلا بما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما)

---

[١] – المصدر السابق .

[٢] – هذه التقسيمات من بحث بعنوان علم الطبقات وقيمته العلمية والحضارية : للشيخ الدكتور سيد نوح .

[٣] – سير اعلام النبلاء في ١/ ١٠٤ .

انه قال : (الطبقة عشرون سنة)[١] .

٣- اربعون سنة ، كما ذكر هذا ابن كثير ، ولعل مستند ذلك ما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال : **(أمتي على خمس طبقات كل طبقة أربعون عاما فأما طبقتي و طبقة أصحابي فأهل علم وإيمان ، وأما الطبقة الثانية ما بين الأربعين إلى الثمانين فأهل بر وتقوى)** [٢] .

٤ – مائة سنة ، وهذا ما حده السبكي في طبقاته الكبرى ولعله استند الى حديث عمران بن حصين عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)انه قال : **(خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) ، قال عمران لا أدري أذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد قرنه قرنين أو ثلاثة قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن**[3] **)**[4] .

---

[١]- ينظر : لسان العرب ٨٠/١٢ ، وتاج العروس ٤١٤/٦ .

[٢]- سنن ابن ماجه : كتاب الفتن ، باب الآيات ، ٢ / ١٣٤٩ ، رقم الحديث (٤٠٥٨) . قال محمد فؤاد عبد الباقي : إسناده ضعيف. فيه أبو معن والمسور بن الحسن وخازم العنزي مجهولون. وقال أبو حاتم هذا الحديث باطل. وقال الذهبي في طبقات رجال التهذيب في ترجمة المسور حديثه منكر.

[٣]- السِّمَنِ: الْمُرَادُ بِالسِّمَنِ هُنَا كَثْرَةُ اللحم ومعناه أنه يكثر ذلك فيهم ، شرح النووي على صحيح مسلم : لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط ٢ ، سنة ١٣٩٢، ١٨ / ٨٦ .

[٤]- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه :لابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هجرية) ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط ١، ١٤٢٢هـ : كتاب الشهادات ، باب لا يشهد على شهادة جور اذا اشهد ، ٢ / ٩٣٨ ، رقم الحديث (٢٥٠٨) ، وصحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ٤ / ١٩٦٤ ، رقم الحديث (٢٥٣٥) .

٥ – زمن الاقتران حيث قال ابن الاثير : القرن : أهل كل زمان وهو مِقْدار التَّوَسُّط في أعمار أهل كل زمان ، مأخوذ من الاقْتران وكأنه المِقدار الذي يَقْتَرِن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم[1] .

ولهذا قال الشاعر :

اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب [٢].[٣]

ثانيا : التحديد على اساس الرؤية ولقاء الشيوخ :

فقد جعل بعض العلماء الرؤية واللقيا اساسا لتحديد الطبقات وهو ما فعله خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) في كتابه (الطبقات) ، وكما فعل بحشل (ت٢٨٨ هجرية) في كتابه (تاريخ واسط) حيث جعل الصحابة كلهم طبقة واحدة ، فقد نظر الى مجرد الصحبة ، وجعل التابعين واتباعهم طبقات عدة ، وقد قسم الرواة من أهل واسط حتى طبقة شيوخه الى أربعة قرون ، وهذا ما فعله ابن حبان (ت٣٥٤ هجرية) في كتابه (تاريخ نيسابور) حيث قسم الرواة الى صحابة

---

[١]– النهاية في غريب الحديث والاثر : لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ٤ / ٨١ .

[٢]– غريب الحديث : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ، حققه : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، ١ /٢٢٤ ، وتاج العروس ١ /١٨٣٧ .

[٣]– ولمعرفة المزيد عن معنى القرن يمكن مراجعة كتاب الحقيقة الشرعية : للشيخ محمد بازامول ص ١٣١ وما بعدها .

وتابعين واتباع التابعين وعندما انتهى من ذكر اتباع التابعين قال (ثم الاتباع وهو القرن الرابع بعد النبوة ، والثالث بعد الصحابة) [١].

وبعض العلماء حدد الطبقات زيادة على الرؤية ولقاء الشيوخ فقد زاد عليها السبق الى الاسلام والفضل في الدين وطول الملازمة وغيرها ، وهذا ما فعله ابن سعد في طبقاته فقد قسم الطبقة الواحدة الى طبقات عدة صغيرة حسب السابقة والفضل في الدين كالبدريين ، ومن شهد احدا ومن اسلم بعد الفتح وهكذا ، وفعل هذا ايضا الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث حيث قسم الصحابة الى طبقات عدة فقد نظر الى اسس منها السبق في الاسلام والهجرة وشهود المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [٢] وهو موضوع بحثنا هذا.

المطلب الخامس : تقسيم الحاكم لطبقات الصحابة

اختلف العلماء في تقسيمهم للطبقات فمنهم من جعل الصحابة كلهم طبقة واحدة لان ما يجمعهم هو شرف الصحبة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، والتابعين طبقة واحدة كذلك ، ومنهم من قسم الصحابة الى طبقات عدة متخذين من السابقة الى الاسلام والفضل في الدين معيارا لذلك وكذلك قسموا التابعين على طبقات عدة ،وهذا الشيء ليس مبتدعا فان الله تعالى قد فاضل بين الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) ، فالأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) مشتركون في أصل النبوة فكلهم أنبياء الا ان التفاضل موجود فقد قال الله تبارك وتعالى ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن

---

[١]- بحوث في تاريخ السنة المشرفة : تاليف اكرم ضياء العمري ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، سنة ١٩٧٢ ، ص ١٨١ نقلا عن تاريخ واسط ص ٤٧ ، ٨٥ ، ١٥١ ، ٢١٨ .

[٢]- معرفة علوم الحديث وكمية اجناسه : لابي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥ هـ)، بتعليقات الحافظين المؤتمن الساجي وابن الصلاح ، شرح وتعليق احمد بن فارس بن سلوم ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١ ، سنة ١٤٢٤ – ٢٠٠٣ م ، ص ١٥٨ – ١٦٦ .

كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ ﴾[1]، وقال ايضا﴿ وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾[2]بل ان الله تعالى قد فاضل بين الصحابة الكرام كذلك قال تعالى ﴿ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾[3]وكذلك الاحاديث النبوية الكثيرة التي تبين تفاضل الصحابة فيما بينهم ولكل ما سبق فقد قسم الحاكم النيسابوري الصحابة الكرام على طبقات عدة والتابعين كذلك فبدأ بالصحابة فقال (رحمه الله) في كتابه معرفة علوم الحديث [4]:

(ذكر النوع السابع من هذا العلم معرفة الصحابة على مراتبهم) :

قال الحاكم : (فأولهم مرتبة قوم اسلموا بمكة مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم (رضي الله عنهم)) .

فهنا ابتدأ الحاكم (رحمه الله) بذكر الخلفاء الاربعة الذين هم افضل الصحابة بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونرى – والله اعلم – ان يقيد قول الحاكم (قوم اسلموا بمكة) بكلمة (قديما) لان الاسلام في مكة لم يتوقف برغم الاذى والعذاب الذي ابدته قريش ضد الصحابة الكرام ، ولعلنا نذكر بعضا من الصحابة الكرام الذين اسلموا قديما والتي ذكرتهم كتب التراجم التي الفت في تراجم الصحابة فمن هؤلاء حمزة بن عبد المطلب[5]،

---

[1] – سورة البقرة : من الآية ٥٣ . ٢

[2] _ سورة الإسراء : من الآية ٥٥ .

[3] – سورة الحديد : من الآية ١٠ .

[4] – معرفة علوم الحديث ص ١٥٨ وما بعدها .

[5]– ينظر : طبقات الكبرى : لابن سعد ٥/٣ ، ومعجم الصحابة :لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت ٣١٧هـ) ، المحقق : محمد الأمين بن محمد الجكني ، مكتبة دار البيان – الكويت ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ، ٣/٢ ، واسد الغابة ٦٧/٢ .

وابو موسى الاشعري[١] وابو ذر الغفاري[٢] وعياش بن ابي ربيعة [٣] وغيرهم .

قال الحاكم في الطبقة الثانية : (من أصحاب دار الندوة[٤] وذلك ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لما اسلم وظهر اسلامه حمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى دار الندوة فبايعه جماعة من اهل مكة) .

نلحظ هنا ان الحاكم (رحمه الله تعالى) قد جعل اسلام عمر سببا لذهاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى دار الندوة ، وهو كما لا يخفى ما في اسلام عمر من العزة للمسلمين بفضل دعاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم)كما روي عن ابن عمر ان رسول الله قال :(**اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ**

---

[١] – الطبقات الكبرى ٧٨/٤ ، والاستيعاب ١٧٦٢/٤ ، والإصابة في تمييز الصحابة : لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ – ١٤١٥ هـ ، ١٨١/٤ .

[٢]– معرفة الصحابة : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر، الرياض ، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٥٥٧/٢ ، والاستيعاب ٢٥٢/١ ، واسد الغابة ٥٦٢/١ ، والاصابة ١٠٥/٧ .

[٣] – ينظر : اسد الغابة ٣٠٨/٤ ، والاصابة ٤ / ٦٢٣ .

[٤] – دار الندوة : هي دار بناها قصي بن كلاب وجعل بابها الى الكعبة المشرفة وفيها يكون امر قريش كله وما ارادوا من نكاح او حرب او مشورة ، وسميت بدار الندوة لانهم ينتدون فيها أي يجتمعون فيها ، وقد جعلها قصي لابنه عبد الدار من بعده وكان معاوية (رضي الله عنه) قد اشتراها وجعلها دارا للامارة ثم اضيفت الى المسجد الحرام . ينظر: معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت ، ط ٢، ١٩٩٥ م ٤٢٣/٢ ، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت ، ط ١، ١٤١٢ هـ ، ٥٠٨/٢ .

بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ» قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ)[١]، وقال عبد الله بن مسعود : (ما زلنا أعزة منذ اسلم عمر)[٢] ولكن قول الحاكم بان اسلام عمر حمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى دار الندوة فبايعه جماعة قد انكره ابو مظفر منصور بن محمد السمعاني حيث قال : (وهذا فيه نظر لان النبي (صلى الله عليه وسلم) كان متخفيا في دار بين الصفا والمروة وهذه الدار تعرف بدار الأرقم وجاء عمر فأسلم وقصته معروفة فأما الحمل الى دار الندوة ومعه جماعة من اهل مكة على ما قاله الحافظ أبو عبد الله الحاكم فلا يعرف)[٣].

واما الطبقة الثالثة: (المهاجرة الى الحبشة)

وهنا لم يفرق الحاكم بين الهجرة الاولى الى الحبشة او الثانية ونستطيع ان نذكر من الذين هاجروا الهجرة الاولى ومنهم عثمان بن عفان[٤] وزوجته رقية بنت رسول الله

---

[١]– سنن الترمذي : أبواب المناقب عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ، باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، ٦١٧/٥ ، رقم (٣٦٨١) ، وقال الترمذي عنه: هذا حديث حسن صحيح .

[٢]– صحيح البخاري : كتاب المناقب ، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي (رضي الله عنه) ١١/٥ ، رقم الحديث (٣٦٨٤) .

[٣] – قواطع الأدلة في الأصول: لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، حققه محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م ، ٣٩١/١.

[٤] – معجم الصحابة : لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥١هـ) ،المحقق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة ، ط١ ، سنة ١٤١٨ ، ٢٥٤/٢ ، والاستيعاب ١٠٣٧/٣ ، واسد الغابة ٥٧٨/٣ ، والاصابة ٤/ ٣٧٧ .

(صلى الله عليه وسلم) ، وجعفر بن ابي طالب[١] وابو عبيدة بن الجراح[٢] ، والحارث بن الحاطب الجمحي[٣] ومعه امرأته فاطمة بنت المحلل[٤] ،

واما من هاجر الهجرة الثانية فمنهم عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى[٥] ،وام كلثوم بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية[٦] ، ومالك بن زمعة بن قيس العامري[٧] وسعيد بن عمرو التميمي[٨] ، واما من هاجر الهجرتين جميعا فمنهم ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى القرشي العامري[٩] ، وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي العبشمي [١٠] غيرهم .

واما الطبقة الرابعة : (الذين بايعوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند العقبة ، يقال : فلان عقبي ، وفلان عقبي) .

هنا الحاكم (رحمه الله) جعل الانصار الذين بايعوا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) عند العقبة قسما مستقلا والمقصود هنا بيعة العقبة الاولى[١١] وقد بلغ عددهم

---

[١] – ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ٤٣٤/١ ، ومعجم الصحابة لابن قانع ١٥٢/١ ، والاصابة ٥٩٣/١ .

[٢] – ينظر : الطبقات الكبرى ٣١٢/٣ ، والاستيعاب ١٧١٠/٤ ، واسد الغابة ٢٠١/٦ ، والاصابة ٤٧٥/٣ .

[٣]– ينظر: معجم الصحابة : لابي نعيم ٧٦٥/٢ ، واسد الغابة ٥٩٧/١ ، والاصابة ٦٦٣/١ .

[٤]– اسد الغابة ٢٢٥/٧ .

[٥] – اسد الغابة ٣/ ٣٧٧ .

[٦] – الاصابة ٨/ ٤٦٢ .

[٧]– المصدر نفسه ٥/ ٥٣٨ .

[٨]– اسد الغابة ٤٨٨/٢ ، والاصابة ٩٦/٣ .

[٩] – اسد الغابة ١٣٠/٦ .

[١٠] – الاصابة ٧ / ٧٤ .

[١١] – جعل ابن عبد البر في الاستيعاب بيعة العقبة ثلاث بيعات اذ قال في ترجمة اسعد بن زرارة : (وكان عقبيا شهد العقبة الاولى والثانية والثالثة وبايع فيها وكانت البيعة الاولى وهم

اثنى عشر رجلا وامرأتين وسأذكر اربعة منهم على سبيل المثال لا على سبيل الحصر فمن هؤلاء البراء بن معرور[١] وسعد بن خيثمة [٢] ، وسعد بن عبادة [٣] وقد حرصنا هنا ان نذكر من بايع البيعة الاولى دون من شارك في البيعتين .

قال الحاكم : (والطبقة الخامسة:أصحاب العقبة الثانية وأكثرهم من الأنصار(رضي الله عنهم))

هنا جعل الحاكم (رحمه الله) الطبقة الخامسة من أصحاب بيعة العقبة الثانية وقد بلغ عددهم ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان، منهم أبي بن كعب بن قيس [٤]، واسيد بن حضير[٥] ، وسعيد ابن عمرو التميمي [٦] ومالك بن زمعة بن قيس العامري اخو سودة ام المؤمنين [٧] وسنذكر بعضا من الصحابة الذين شاركوا في البيعتين ومنهم اسعد بن زرارة ولم يكن في النقباء اصغر سنا منه [٨] و رافع بن مالك بن العجلان [٩]عبادة بن الصامت[١٠] وغيرهم .

ستة نفر او سبعة ، والبيعة الثانية وهم اثنا عشر رجلا ، والبيعة الثالثة وهم سبعون رجلا ، وبعضهم لا يسمي بيعة الستة عقبة وانما يجعل عقبتين لا غير) الاستيعاب ١/ ٨٠ .

[١]–معجم الصحابة : للبغوي ٢٤٧/١ ، والاصابة ٤١٥/١ .

[٢] – ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ٥٦/٣ ، والاستيعاب ٥٨٨/٢ ، واسد الغابة ٤٢٩/٢ .

[٣]– ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ١٣/٣ ، والاستيعاب ٥٩٤/٢ ، واسد الغابة ٤٤١/٢ .

[٤]– ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ٣/١ ، والاصابة ١/ ١٨١ .

[٥]– ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ١٠٤/١ ، والاستيعاب ٩٢/١ ، واسد الغابة ٢٤٠/١ .

[٦] – ينظر : اسد الغابة ٤٨٨/٢ ، والاصابة ٣/ ٩٦ .

[٧]– ينظر : الاصابة ٥/ ٥٣٨ .

[٨]ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ٨٧/١ ، والاستيعاب ٨٠/١ ، واسد الغابة ١/ ٢٠٥ ، والاصابة ٢٠٩/١.

[٩] – ينظر : معرفة الصحابة : لابن منده ٥٨٤/١ ، والاستيعاب ٢/ ٤٨٤ ، واسد الغابة ٢/ ٢٤٢ ، والاصابة ٣٦٩/٢.

[١٠]– ينظر : الاستيعاب ٢/ ٨٠٧ ، واسد الغابة ٣ / ١٥٨ .

وهنا الحاكم (رحمه الله) قد وهم بقوله (وأكثرهم من الأنصار) ولكن الصواب ان يقال كلهم من الانصار فليس بينهم من غير الانصار احد الا ما كان من العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) فانه قد جاء برغم كفره مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ليؤكد البيعة .

الطبقة السادسة : (أول المهاجرين الذين وصلوا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو بقباء وقبل ان يدخلوا المدينة ويبني المسجد) .

هنا جعل الحاكم (رحمه الله) الطبقة السادسة فيمن هاجر ووصل الى قباء قبل دخول المدينة المنورة وبناء المسجد النبوي ، وللصلاة في مسجد قباء اجر عظيم يعدل اجر عمرة لقوله (صلى الله عليه وسلم) : (**الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ**)[١] .

الطبقة السابعة : (أهل بدر الذين قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فيهم : (لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)[٢] .

وهنا جعل الحاكم النيسابوري الطبقة السابعة لاهل بدر اولئك الصحابة الكرام الذين فرقوا بين الحق والباطل في هذه المعركة الفاصلة التي جعلها الله تعالى نصرا للمؤمنين ومن هؤلاء الصحابة خويلد بن عمرو الانصاري السلمي [٣] ، وزهير بن عياض الفهري [٤] ،

---

[١] – سنن الترمذي : ابواب الصلاة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، باب ما جاء في الصلاة بمسجد قباء ١٤٥/٢ ، رقم الحديث (٣٢٤) ، وقال عنه الترمذي : حديث حسن صحيح ، وسنن ابن ماجه : كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في الصلاة بمسجد قباء ٤٥٣/١ ، رقم الحديث (١٤١١) ، وقال الالباني : صحيح .

[٢]– صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب اذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور اهل الذمة ، والمؤمنات اذا عصين الله ، وتجريدهن ، ٤/ ٧٦ ، رقم الحديث (٣٠٨١) .

[٣]– ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ٢٤٤/٢ ، والاستيعاب ١٦٨٨/٤ ، واسد الغابة ١٩٤/٢ ، والاصابة ٢٩٤/٢ .

[٤]– ينظر : معجم الصحابة : لابي نعيم ١٢٢٧/٣ ، واسد الغابة ٣٢٩/٢ ، والاصابة ٤٤٧/٢

وقدامة بن مظعون الجمحي القرشي [١] وكعب بن عمرو بن عباد السلمي [٢]، ومالك بن ربيعة الساعدي [٣] وغيرهم كثير .

الطبقة الثامنة: (المهاجرة الذين هاجروا بين بدر والحديبية) .

جعل الحاكم هذه الطبقة لمن هاجر الى المدينة المنورة على صاحبها (افضل الصلاة والسلام) وجعل الفترة الزمنية من معركة بدر الكبرى الى صلح الحديبية فكل من هاجر بين هاتين الواقعتين فهو من أصحاب الطبقة الثامنة التي قسمها الامام الحاكم النيسابوري .

الطبقة التاسعة : أهل بيعة الرضوان الذين انزل الله تعالى فيهم **{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ}**[٤] ، وكانت بيعة الرضوان بالحديبية لما صد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن العمرة وصالح كفار قريش على ان يعتمر من العام المقبل ، والحديبية بئر ، وكانت الشجرة بالقرب من البئر ، ثم ان الشجرة فقدت بعد ذلك .

جعل الحاكم الطبقة التاسعة لمن بايع بيعة الرضوان ولعلنا نذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر ومن هؤلاء ثابت بن الضحاك الانصاري الاشهلي [٥]، ورافع بن

---

[١] – ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ٦٨/٥ ، ومعرفة الصحابة : لابي نعيم ٢٣٤٦/٤ ، والاصابة ٣٢٤/٥ .

[٢]– ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ٩٧/٥ ، ومعرفة الصحابة : لابي نعيم ٢٣٦٨/٥ ، وتهذيب الكمال ٢٤ /١٨٥ .

[٣]– ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ١٧٩/٥ ، والاستيعاب ١٣٥١/٣ ، واسد العابة ٢١/٥ ، والاصابة ٥٣٥/٥ .

[٤] – سورة الفتح : من الاية ١٨ .

[٥] – ينظر : معجم الصحابة : لابن منده ٣٤٣/١ ، واسد الغابة ٤٤٦/١ ، والاصابة ٥٠٧/١

مكيث الجهني [١] ، وسويد بن النعمان بن مالك الانصاري [٢] ، ومرداس بن مالك الاسلمي [٣] ، وأم هشام بنت الحارثة بن النعمان الانصارية [٤] وغيرهم كثير .

الطبقة العاشرة : من الصحابة المهاجرة بين الحديبية والفتح ومنهم خالد بن الوليد[٥] وعمرو بن العاص[٦] وغيرهم ، وفيهم كثرة فان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) لما غنم خيبر قصدوه من كل ناحية مهاجرين فكان يعطيهم .

الطبقة الحادية عشرة : فهم الذين اسلموا يوم الفتح ، وهم جماعة من قريش.

هذه الطبقة خصها الحاكم للذين اسلموا يوم فتح مكة المكرمة ، ذلك الفتح العظيم الذي قال الله تعالى﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ ﴾[٧] ولعل من ابرز هؤلاء ابا سفيان بن حرب[٨] ، وحكيم بن حزام بن خويلد القرشي الاسدي[٩]، وعكرمة بن أبي جهل القرشي المخزومي[١٠] ، وصفوان بن أمية القرشي الجمحي[١١] وغيرهم

---

[١] – ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ٣٦٢/٢ ، واسد الغابة ٢٤٦/٢ ، والاصابة ٢/ ٣٧٠ .

[٢] – ينظر : الاستيعاب ٢٩٣/١ ، واسد الغابة ٦٠١/٢ ، والاصابة ١٩٠/٣ .

[٣] – ينظر : الاستيعاب ١٣٨٦/٣ ، واسد الغابة ١٣٦/٥ ، والاصابة ٦ / ٦٠ .

[٤] – ينظر : الاستيعاب ١٩٦٣/٤ ، واسد الغابة ٧ /٣٩٥ ، والاصابة ٤٨٧/٨ .

[٥] – ينظر: الطبقات الكبرى ٢٧٦/٧ ، والاستيعاب ٤٢٧/٢ ، واسد الغابة ١٤٠/٢ ، والاصابة ٢١٥/٢ .

[٦] – ينظر : معرفة الصحابة : لابي نعيم ١٩٧٨/٤ ، والاستيعاب ١١٨٤/٣ ، واسد الغابة ٢٣٢/٤ ، والاصابة ٤/ ٥٣٧ .

[٧] – سورة الفتح : الاية ١ .

[٨] – ينظر : معجم الصحابة : لابي نعيم ٣/ ١٥٠٩ ، والاستيعاب ٧١٤/٢ ، واسد الغابة ٩/٣ ، والاصابة ٣٣٢/٣ .

[٩] – ينظر : معرفة الصحابة : لابي نعيم ٧٠١/٢ ، والاستيعاب ٣٦٢/١، واسد الغابة ٥٨/٢ .

[١٠] – ينظر : معرفة الصحابة : لابي نعيم ٢١٧١/٤ ، والاستيعاب ١٠٨٢/٣ ، واسد الغابة ٦٧/٤ ، والاصابة ٤٤٣/٤ .

[١١] – ينظر : معرفة الصحابة : لابي نعيم ١٤٩٨/٣ ، والاستيعاب ٧١٨/٢ ، واسد الغابة ٢٤/٣ ، والاصابة ٣٤٩/٣ .

الطبقة الثانية عشرة : وهم صبيان واطفال رأوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الفتح ، وفي حجة الوداع وغيرها وعدادهم في الصحابة منهم السائب بن يزيد بن سعيد الكندي[١]، وعبد الله بن ثعلبة بن ابي صغير العدوي[٢] ، فانهما قدما الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ودعا لهما[٣] ، ومنهم ابو الطفيل عامر بن واثلة البكري[٤] ، وابو جحيفة وهب بن عبد الله الثقفي الحجازي[٥] فانهما رأيا النبي (صلى الله عليه وسلم) في الطواف وعند زمزم .

ويزاد على هؤلاء محمود بن الربيع الذي عقل مجة مجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في وجهه[٦] وغيرهم .

---

[١] – ينظر : معرفة الصحابة : لابن منده ٧٤٢/١ ، والاستيعاب ٥٧٦/٢ ، واسد الغابة ٤٠١/٢ ، والاصابة ٢٢/٣ .

[٢] – ينظر : معرفة الصحابة : لابي نعيم ١٦٠٢/٣، ومعجم الصحابة : للبغوي ٣٦/٤ ، واسد الغابة ١٩١/٣ ، والاصابة ٢٨/٤ .

[٣] – عن السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قال: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ «فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ» صحيح البخاري : كتاب الوضوء ، باب استعمال فضل وضوء الناس ٤٩/١ ، رقم الحديث (١٩٠) ، وصحيح مسلم : كتاب الفضائل ، باب اثبات خاتم النبوة وصفة محله ، ١٨٢٣/٤ ، رقم الحديث (٢٣٤٥) ، واما مسح رأس عبد الله بن ثعلبة فهو في صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب مقام النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ١٥٠/٥ ، رقم الحديث (٤٣٠٠) .

[٤] – ينظر : معرفة الصحابة : لابي نعيم ٢٠٦٧/٤ ، والاستيعاب ٧٩٨/٢ ، واسد الغابة ١٤٣/٣ ، والاصابة ١٩٣/٧ .

[٥] – ينظر : معجم الصحابة : لابي نعيم ٢٧٢٠/٥ ، والاستيعاب ٩٦٢/٣ ،واسد الغابة ٤٢٨/٥ .

[٦] – صحيح البخاري : كتاب العلم ، باب متى يصح سماع الصغير ٢٦/١ ، رقم الحديث (٧٧) ، وصحيح مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر ، ٤٥٦/١ ، رقم الحديث (٣٣) .

المطلب السادس : تقسيم الحاكم لطبقات التابعين :

واما تقسيم الحاكم للتابعين فقد قسم التابعين الى عدة طبقات كما قسم الصحابة من قبلهم بحسب الأفضلية فجاءت الطبقات على خمس عشرة طبقة[١] ولكنه قبل الشروع بذكر الطبقات شرع بذكر أهمية معرفة طبقات التابعين فقال : (ومهما غفل الانسان عن هذا العلم لم يفرق أيضا بين بعض الصحابة والتابعين ، ثم لم يفرق ايضا بين التابعين وأتباع التابعين) ثم ذكر قوله تعالى ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[٢] ثم استدل على خيرية التابعين بقوله (صلى الله عليه وسلم) : (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، فلا ادري اذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد قرنه قرنين أو ثلاثة) ثم شرع بذكر الطبقات فقال :

فمن الطبقة الأولى من التابعين ، وهم قوم لحقوا العشرة[٣] الذين شهد لهم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بالجنة ويعدهم جماعة من الصحابة [٤]،

---

[١]– معرفة علوم الحديث : ذكر النوع الرابع عشر ، ص ٢٠٢ – ٢٠٩ .

[٢] – سورة التوبة : الاية ١٠٠ .

[٣] – العشرة المبشرون بالجنة هم : ابو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن ابي وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابي عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) . الاصابة ١ ٥٧ .

[٤] – لا نعرف – والله اعلم– احدا عدهم في الصحابة الا ما ذكره ابن حجر : ان ابن منده روى بسند الى قيس بن ابي حازم انه قال : دخلت المسجد مع ابي فاذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخطب ،فلما ان خرجت قال لي :يا قيس هذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكنت ابن سبع او ثماني سنين ،قال ابن منده : لا يصح ، وروى الخطيب في كتابه

فمنهم سعيد بن المسيب[١] ، وقيس بن ابي حازم [٢]، وابو عثمان النهدي[٣] ،

المؤتلف من طريق ابي سعد همام بن سعيد عن ابيه عن حفصة بسنده – وذكر الحديث – ثم قال الخطيب : لايثبت . ينظر: الاصابة ٣٩٢/٥ نقلا عن ابن منده والخطيب .

[١] – هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي ابو محمد المدني سيد التابعين وهو من فقهاء المدينة السبعة ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب ،وقيل : لاربع سنين ،قال علي بن المديني : لا اعلم من التابعين اوسع علما من سعيد بن المسيب ،وقال ابو حاتم : ليس في التابعين انبل من سعيد بن المسيب ، وقال ابو زرعة: مدني قرشي ثقة امام ، مات سنة اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين ،وقال ابو نعيم : مات سنة ثلاث وتسعين .ينظر: الجرح والتعديل ٥٩/٤ ، وتهذيب الكمال ٦٦/١١ ، وتهذيب التهذيب ٢٨/٢ ، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، حققه محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة ،ط ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م ، ٤٤٤/١ .

[٢]– قيس بن ابي حازم : اختلف في اسمه فقيل : هو قيس بن عبد عوف بن الحارث ،وقيل: عوف بن عبد الحارث ، وقيل : حصين بن عوف وقيل : عبد عوف بن الحارث بن هلال البجلي الاحمسي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وهاجر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) ليبايعه فقبض النبي وهو في الطريق ،قال يحيى بن معين : ثقة ،وقال الذهبي : ثقة حجة ، وقال ابن حجر: ثقة مخضرم ، توفي سنة ٩٧ او ٩٨ هجرية في اخر خلافة سليمان بن عبد الملك . الطبقات الكبرى ٦٧/٦ ،والتاريخ الكبير: ١٤٥/٧ ، والكاشف ١٣٨/٢ ، والتقريب ٤٥٦/١ .

[٣]– هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي بن وهب ، ابو عثمان النهدي الكوفي ادرك الجاهلية واسلم على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وارسل الصدقة اليه ولم يلقه ، قال ابن المديني : كان جاهليا ثقة لقي عمر وابن مسعود ، قال ابو حاتم : ابو عثمان النهدي ثقة كان عريف قومه ،وقال ايضا : هو من العرب وقد ادرك الجاهلية وهاجر الى المدينة بعد موت ابي بكر الصديق ووافق استخلاف عمر وسمع من عمر، وقال ابو زرعة : بصري ثقة ، وقال النسائي : ثقة ، قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد ، مات سنة ٩٥ ، وقيل سنة ١٠٠ هجرية . ينظر : الجرح والتعديل ٢٨٣/٥ ، والكاشف ١/ ٦٤٥ ، والتقريب ١/ ٣٥١ .

وقيس بن عباد[١] وابو ساسان حضين بن المنذر[٢] ، وابو وائل شقيق بن سلمة [٣]، وابو رجاء العطاردي[٤] وغيرهم.

---

[١]– هو قيس بن عباد الضبعي ابو عبد الله البصري قدم المدينة في خلافة عمر بن الخطاب ادرك أبي بن كعب وعلي بن ابي طالب وعمار وابا ذر وسعد بن ابي وقاص ، قال ابن سعد فيه : ثقة قليل الحديث ، قال ابن حجر : ثقة مخضرم ، ينظر: تاريخ البخاري الكبير ١٤٥/٧ ،والجرح والتعديل ١٠١/٧ ، وتهذيب الكمال ٦٤/٢٤ ، والتقريب ١ /٤٥٧ .

[٢]– هو حضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي ابو ساسان البصري ، ويقال : ابو محمد ، ويقال : حضين بن الحارث روى عن ابي بكر وعمر عثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص قال الذهبي: ثقة شريف من امراء علي يوم صفين وكان شجاعا شاعرا مفوها توفي سنة ٩٧ هجرية . ينظر: الجرح والتعديل ٣١١/٣ ، وتهذيب الكمال ٥٥٥/٦ ، والكاشف ٣٤٠/١ ، والتقريب ١٧١/١ .

[٣]– هو شقيق بن سلمة الاسدي ابو وائل الكوفي ادرك النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يسمع منه شيئا ادرك سبعا من سني الجاهلية روى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص ، قال عنه الذهبي مخضرم من العلماء العاملين ، وقال ابن حجر: ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة . ينظر: الجرح والتعديل ٣٧١/٤ ، وتهذيب الكمال ٥٤٨/١٢ ، والكاشف ٤٨٩/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٦١/٤، والتقريب ٢٦٨/١ .

[٤]– ابو رجاء العطاردي :هو عمران بن ملحان ، وقيل : عمران بن تيم وهو اصح ، وقال البخاري في التاريخ الأوسط ملحان ما أراه يصح ، وقال في الكبير قال احمد : هو عمران بن عبد الله كان من كبار التابعين المخضرمين اسلم بعد الفتح ولم ير النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى عن عمر وعلي وعمران بن حصين وابن عباس ، قال الذهبي : كان ثقة نبيلا عالما عاملا عاش مائة وعشرين سنة توفي سنة ١٠٥ وقيل ١٠٧ هجرية ، وقيل سنة ١٠٨ هجرية ، قال ابن حجر: مخضرم ثقة معمر ، ينظر: الطبقات :لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ) ، رواية أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري ، ومحمد بن أحمد بن محمد الأزدي، حققه : د سهيل زكار، دار الفكر ، سنة ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م ، ٣٣٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٣/١ ، وتهذيب التهذيب ١٤٠ /٨ .

جعل الحاكم النيسابوري هؤلاء في الطبقة الاولى من التابعين وسبب جعلهم من الطبقة الاولى انهم لحقوا الصحابة العشرة المبشرين بالجنة ولكن كما تبين لنا ان هؤلاء الذين ذكرهم لم يلحقوا كل العشرة بل اكثر من لحق منهم قيس بن ابي حازم فقد ادرك التسعة الا عبد الرحمن بن عوف وهذا ما ذكره العلماء منهم ما ذكره ابو عبيد الاجري عن ابي داود[١] حيث قال: (روى عن التسعة ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف)وكذلك قال ابن عبد البر[٢]: (هو من كبار التابعين شهد ابا بكر الصديق وسمع منه وعن جميع العشرة الا عبد الرحمن بن عوف فانه لم يحفظ عنه شيئا) ،وقال ابن الاثير[٣]: (من كبار التابعين روى عن العشرة الا عبد الرحمن بن عوف فانه لم يحفظ عنه)، بل ان الحاكم النيسابوري نفسه قد ذكر هذا في معرفة علوم الحديث في (النوع الثامن من علوم الحديث)[٤] حيث قال: (وليس في جماعة التابعين من ادركهم وسمع منهم غير سعيد وقيس بن ابي حازم) ،قال السخاوي [٥]: (واما من عد سعيدا فيمن سمع العشرة مع قيس وهو الحاكم في النوع الثامن والرابع عشر معا من علومه بل وعد في ثاني الموضعين فغلط صريح) ومن ثم تبين لنا ان هؤلاء التابعين لم يسمع اي منهم جميع الصحابة العشرة المبشرين بالجنة ،بل قال ابن الصلاح[٦] : (وعليه في بعض هؤلاء انكار فان سعيد بن المسيب ليس بهذه المثابة لانه ولد في خلافة عمر ولم يسمع من اكثر العشرة، وقد قال بعضهم :

---

[١]– سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل : لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) ، حققه محمد علي قاسم العمري ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م١ /١١٣ .

[٢]– الاستيعاب ٣ / ١٢٨٥ .

[٣]– اسد الغابة ٤/ ٣٩٧ .

[٤]– معرفة علوم الحديث ص ١٦٩ .

[٥]– فتح المغيث ٤ / ١٩٤ .

[٦]– مقدمة ابن الصلاح ص ٣٠٢ .

لاتصح له رواية عن احد من العشرة الا عن سعد بن ابي وقاص) ، قال العراقي: (كأن ابن الصلاح اخذ هذا من قول قتادة الذي رواه مسلم في مقدمة صحيحه من رواية همام عن قتادة ، وفيه ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن بدري مشافهة الا عن سعد بن مالك – يعني سعد بن ابي وقاص– ولهذا قال في الفيته[١] :

وَقَيْسٌ الفَرْدُ بِهَذا الوَصْفِ ... وَقِيلَ لَمْ يَسْمَعْ مِنِ ابْنِ عَوْفِ

وَقَوْلُ مَنْ عدَّ سَعِيداً فَغَلَطْ ... بَلْ قِيلَ: لَمْ يَسْمَعْ سِوَى سَعْدٍ فَقَطْ

لم يكن الحاكم – رحمه الله تعالى– دقيقا في جعل هؤلاء ضمن الطبقة الاولى ، وقد دافع بدر الدين بن جماعة[٢] عن الحاكم بقوله : (انما قال الحاكم من ادركهم ولم يقل من سمعهم فلا يرد عليه الا ادراك ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) عنه خاصة) ، وحتى لو كان هذا مراده فلا يوجد ايا منهم من ادرك الصحابة العشرة كلهم ومن الله التوفيق .

والطبقة الثانية : الاسود بن يزيد[٣] ،

---

[١]– شرح التبصرة والتذكرة : لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) حققه عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١ ،١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ، ٢ /١٦٠ .

[٢]– المنهل الرويالمنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي : لأبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت ٧٣٣هـ) حققه د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، در الفكر – دمشق ،ط ٢ ، ١٤٠٦، ١١٤/١ .

[٣]– هو الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ابو عمرو وقيل: ابو عبد الرحمن، سمع ابا بكر وعمر قال ابن سعد فيه: كان ثقة وله احاديث صالحة ، وقال العجلي كوفي جاهلي ثقة رجل صالح فقيه ،وقال احمد بن حنبل وابن معين : ثقة ، مات سنة ٧٤ ، وقيل ٧٥ هجرية ، ينظر: الطبقات الكبرى ١٣٤/٦ ، وتاريخ الثقات: لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ) ، دار الباز ،ط ١، ١٤٠٥هـ –١٩٨٤م ، ٢٢٩/١ ، والجرح والتعديل ٢٩١/٢ ، وتهذيب الكمال ٢٣٣/٣ ، وتهذيب التهذيب ٣٤٢/١ .

وعلقمة بن قيس[١] ، ومسروق بن الاجدع[٢] ، وابو سلمة بن عبد الرحمن[٣] ، وخارجة بن زيد[٤] وغيرهم من هذه الطبقة .

الطبقة الثالثة : منهم عامر بن شراحيل الشعبي[٥] ،

---

[١]– هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي يكنى بابي شبل روى عن عمر وعثمان وعلي وسعد ، قال عنه احمد بن حنبل : ثقة من اهل الخير ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عابد توفي سنة ٦٢ هجرية . ينظر : الطبقات الكبرى ١٤٦/٦ ، والجرح والتعديل ٤٠٤/٦ ، الكاشف ٣٤/٢ ، والتقريب ٣٩٧/١ .

[٢]– هو مسروق بن الاجدع بن مالك بن امية الهمداني ابو عائشة الكوفي قال الخطيب البغدادي سمي مسروقا لانه سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقا ، روى عن ابي بكر الصديق وعبد الله بن مسعود ، قال ابن سعد : كان ثقة وله احاديث صالحة، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة وكان احد اصحاب عبد الله الذين يقرئون ويفتون ، قال عنه يحيى بن معين : ثقة لا يسأل عن مثله ، توفي سنة ٦٣ هجرية . ينظر : الطبقات الكبرى ١٣٨/٦ ، والثقات : للعجلي ٢٧٣/٢ ، والجرح والتعديل ٣٩٦/٨ ، وتهذيب التهذيب ١١٠/١٠ ، والكاشف ٢٥٦/٢ .

[٣]– هو ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي ابو الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : اسماعيل ، وقيل : اسمه وكنيته واحد ولهذا قال الامام مالك بن انس : كان عندنا رجال من اهل العلم اسم احدهم كنيته ، منهم ابو سلمة بن عبد الرحمن ، قال ابن سعد : كان ثقة فقيها كثير الحديث ، قال ابو زرعة : ثقة امام ،قال العجلي : مدني تابعي ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة مكثر . ينظر : الطبقات الكبرى ١١٨/٥ ، والثقات : للعجلي ٤٠٥/٢، وتهذيب الكمال ٣٧٥/٣٣ ،والكاشف ٤٣١/٢ ، والتقريب ٦٤٥/١ .

[٤]– هو خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري النجاري ابو زيد المدني ، قال العجلي : مدني تابعي ثقة ، وقال الذهبي : ثقة امام ، وقال ابن حجر : ثقة فقيه توفي سنة ٩٩، وقيل : سنة ١٠٠ هجرية ، ينظر : الجرح والتعديل ٣٧٤/٣ ، والكاشف ٣٦١/١ ، والتقريب ١٨٦/١ .

[٥]– هو عامر بن شراحيل ، وقيل : ابن عبد الله بن شراحيل ، وقيل: ابن شراحيل بن عبد الشعبي ، ابو عمرو الكوفي ، قال مكحول : ما رأيت افقه من الشعبي ، وعن يحيى بن معين وابو زرعة : الشعبي ثقة ، وقال ابن حجر: ثقة مشهور فقيه فاضل ، توفي سنة ١٠٣

وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة[١] ، وشريح بن الحارث[٢] ، وأقرانهم من هذه الطبقة . ثم قال الحاكم : وهم خمس عشرة طبقة ، اخرهم من لقي انس بن مالك[٣]

، وقيل : ١٠٤ ، وقيل : ١٠٥ هجرية . ينظر : تهذيب الكمال ٢٨/١٤ ، وتهذيب التهذيب ٦٥/٥ ، والتقريب ٢٨٧/١ .

[١]- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الاعمش ، يكنى بابي عبد الله ، قال العجلي : كان اعمش وكان احد فقهاء المدينة السبعة تابعي ثقة رجل صالح جامع للعلم وهو معلم عمر بن عبد العزيز ، وقال ابو زرعة: ثقة مأمون امام ، وثقه النسائي ، قال ابن حجر: ثقة فقيه ثبت،قال البخاري توفي قبل علي ابن الحسين سنة اربع او خمس وتسعين ، وقال الترمذي والذهبي :توفي سنة ثمان وتسعين . ينظر : الطبقات الكبرى ١٩٣/٥ ،وتاريخ البخاري ٣٨٥/٥ ، والجرح والتعديل ٣١٩/٥، والكاشف ٦٨٢/١ ، والتقريب ٣٧٢/١ .

[٢]- شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية الكندي ابو امية الكوفي القاضي ، ويقال : شريح بن شرحبيل ادرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يلقه على الصحيح ، قال يحيى بن معين : كان في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يسمع منه واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة ، واقره علي بن ابي طالب واقام على القضاء ستين سنة قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، قال ابن حجر: مخضرم ثقة وقيل له صحبة ، قال الذهبي: ولي الكوفة لعمر سمع عمر وعليا ، توفي سنة ٧٨ ، وقيل : ٨٠ ،ينظر : طبقات ابن سعد ١٣١/٦ ، والجرح والتعديل ٣٣٢/٤ ، وتهذيب الكمال ٤٣٨/١٢ ،والكاشف ١/ ٤٨٣ ، وتهذيب التهذيب ٣٢٦/٤ ، والتقريب ٢٦٥/١ .

[٣]- ينظر : الطبقات الكبرى ٤٦٥/٥ ، ومشاهير علماء الامصار وأعلام فقهاء الأقطار : لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ) ، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ٢٢٣/١ ، ومنازل الائمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد : لأبي زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي (ت ٥٥٠هـ) ، حققه محمود بن عبد الرحمن قدح ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ١٨٣/١ ، وطبقات الحفاظ : للسيوطي ٩٦/١ ، والاعلام : لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ،الطبعة الخامسة عشر ، أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، ٥/ ٢٥٧ .

من اهل البصرة ،ومن لقي عبد الله بن ابي اوفى[١] من اهل الكوفة ، ومن لقي السائب بن يزيد من اهل المدينة ، ومن لقي عبد الله بن الحارث بن جزء[٢] من اهل مصر ، ومن لقي ابا امامة الباهلي[٣] من اهل الشام .

وقد ذكر الحاكم النيسابوري انه قسم طبقات التابعين على خمس عشرة طبقة ولكنه اكتفى بذكر ثلاث طبقات منها كما بينا ولم يذكر الباقي والله اعلم .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد الكائنات سيد الخلق وصفوة الخلق وحبيب الحق وعلى اله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد :

فقد وصلنا إلى نهاية المطاف في هذا البحث المتواضع الذي نسأل الله تعالى فيه القبول ، ولابد لنا في هذا المقام ان نبين أهم النتائج التي توصلنا إليها ولعل من أهمها :

١- ان الحاكم النيسابوري ولد يوم الاثنين الثالث من ربيع الأول سنة (٣٢١هـ) في أسرة متدينة اعتنت به منذ الصغر وقد رحل لطلب العلم وهو ابن ثلاث

---

[١]- عبد الله بن أبي اوفى الاسلمي ، واسم ابي اوفى علقمة بن خالد بن الحارث ويكنى بابي معاوية وقيل : ابو محمد ، وقيل : ابو ابراهيم سكن الكوفة وقد ذهب بصره وهو اخر الصحابة موتا بالكوفة . ينظر : معجم الصحابة : للبغوي ١٢٨/٤ ، ومعرفة الصحابة : لابي نعيم ١٥٩٢/٣ ، والاستيعاب ٨٧٠/٣ ، والاصابة ١٦/٤ .

[٢]- عبد الله بن الحارث بن جزء بن معدي كرب الزبيدي ، ابو الحارث اخر الصحابة موتا بمصر ، وكانت وفاته في سنة ٨٧ هـ وقيل ٨٨ هـ ، ينظر : معجم الصحابة : لابن قانع ٨٦/٢ ، والاستيعاب ٨٨٣/٣ ، واسد الغابة ٢٠٤/٣ ، والاصابة ٤١/٤ .

[٣]- ابو امامة : اسمه صدي بن عجلان ، وقيل صدي بن وهب ، السهمي وكنيته أبو امامة وهو مشهور بكنيته (ت ٨٦ هـ) . ينظر : الاستيعاب ٧٣٦/٢ ، واسد الغابة ١٥/٣ ، والاصابة ٣/ ٣٤٠ .

عشرة سنة ، وقد ارتحل إلى عدد من البلاد لطلب العلم الشرعي كالعراق وبلاد خراسان وبلاد ماوراء النهر وقد سمع من نحو الفي شيخ .

٢- كان واسع التأليف فقد رفد المكتبات الإسلامية بعدد من المؤلفات اذ بلغت مصنفاته قريبا من خمسمائة جزء .

٣- وقد تولى لعدله وعفته ونزاهته عددا من المناصب منها قضاء (نيسابور) وقضاء (نسا) وطلب منه ان يتقلد قضاء جرجان فامتنع (رحمه الله تعالى) ، وقد تولى بعض المدارس منها مدرسة دار السنة في نيسابور .

٤- كانت وفاته (رحمه الله) في الثامن من صفر سنة خمس وأربعمائة من الهجرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ودفن بعد العصر من يوم الأربعاء وصلى عليه الناس وعلى رأسهم قاضي القضاة أبو بكر الحيري

٥- عرفنا ان الطبقة : هم القوم المتشابهون في الاسنان والإسناد وربما اكتفوا بالمتشابه في الإسناد .

٦- لعلم الطبقات أهمية كبيرة فمن لا يعرفه من المحدثين لا يستطيع التمييز بين الصحابة والتابعين وربما ظن المحدث راويا آخر غيره وربما ادخل راويا في غير طبقته .

٧- هناك فرق بين علم الطبقات وعلم التاريخ فبينهما عموم وخصوص فيجمعان في التعريف بالرواة وينفرد التاريخ بالحوادث .

٨- اختلفت مناهج المحدثين عند تقسيمهم لطبقات الصحابة والتابعين فمنهم من حدد الطبقات على أساس العنصر الزماني ومنهم من جعله على أساس الرؤية ولقاء المشايخ وغيرها .

٩- قسم الحاكم النيسابوري طبقات الصحابة إلى اثنتي عشرة طبقة متخذا من السابقة الى الإسلام والفضل في الدين وشهود المشاهد أساسا لذلك وقسم التابعين إلى خمس عشرة طبقة الا انه لم يذكر من طبقات التابعين الا ثلاث طبقات والله اعلم .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١- اختصار علوم الحديث : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، حققه أحمد محمد شاكر،دارالكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٢ .

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ،حققه: علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت ، ط ١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة : لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، المعروفبابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، حققه علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دارالكتب العلمية ، ط١،سنة ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م .

٤- الإصابة في تمييز الصحابة : لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ،حققه عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .

٥- أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية : تأليف جعفر السبحاني ، قم – ايران ، مؤسسة الإمام الصادق ،سنة ١٣٨٦ هـ .

٦- الاعلام : لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ،الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ، ٢٠٠٢ م .

٧- الأنساب :لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخرساني المروزي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، حققه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ،مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ط١ ، سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

٨- الإنصاف في مسائل الخلاف : للشيخ حسين معتوق ، مكتبة العرفان ، الكويت ، ط١ ، سنة ١٤٢٥ - ٢٠٠٥ .

٩- البداية والنهاية : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) ، مكتبة المعارف ، بيروت - لبنان .

١٠- بحوث في تاريخ السنة المشرفة : تأليفأكرم ضياء العمري ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، سنة ١٩٧٢ .

١١- تاج العروس من جواهر القاموس :لأبي الفيضمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي - ليبيا ، ومطابع دار صادر ، بيروت - لبنان ، سنة ١٩٦٦م .

١٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : للحافظ أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ) ، حوادث ووفيات (٤٠١- ٤١٠ هـ) ، حققه الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان ، ط ٢ ، سنة ١٩٩٧ م .

١٣- تاريخ بغداد :لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت ،ط ١ ،سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .

١٤- التبصرة والتذكرة في علوم الحديث :لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦هـ) قدم لها وراجعها: الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير، تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي ، مكتبة دار المنهاج ، الرياض - السعودية ، ط٢ ، سنة ١٤٢٨ هـ .

١٥- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري : لثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ، سنة ١٤٠٤هـ .

١٦- تذكرة الحفاظ : لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

١٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : لجمال الدين ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) ، المحقق: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

١٨- تفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هجرية) ، حققه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ .

١٩- تقريب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، حققه محمد عوامة ، دار الرشيد – سوريا ، ط ١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م .

٢٠- جامع البيان عن تأويل آي القران : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هجرية) ، حققه أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١، سنة ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٢١- الجامع لترجمة أبي عبد الله الحاكم :لأبي معاوية مازن ابن عبد الرحمن البحصلي البيروتي ، دار البشائر الإسلامية .

٢٢- الجرح والتعديل : لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظليالرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ١، ١٢٧١ هـ –١٩٥٢ م .

٢٣- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، حققه محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط ٦ ،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

٢٤- سنن أبي داود : لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) ،حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

٢٥- سنن الترمذي :لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ،تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط ٢، سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٢٦- سنن ابن ماجه : لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ) حققه: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

٢٧- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل : لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) ، حققه محمد علي قاسم العمري ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٢٨- سيرأعلام النبلاء : لأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، حققه مجموعة محققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ .

٢٩- شرح التبصرة والتذكرة : لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦هـ)حققه عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط ١ ،١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

٣٠- شرح النووي على صحيح مسلم : لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط ٢ ، سنة ١٣٩٢ .
٣١- صحيح البخاري :لابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هجرية) ،حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر ، مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط ١، ١٤٢٢هـ .
٣٢- صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)،حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٣٣- الطبقات :لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ) ، رواية أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري ، ومحمد بن أحمد بن محمد الأزدي، حققه : د سهيل زكار، دار الفكر ، سنة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .
٣٤- طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ) حققه د . محمود محمد الطناحي ، د. عبد الفتاح محمد الحلو ، دار هجر ، ط ٢، سنة ١٤١٣ هـ
٣٥- طبقات الشافعيين: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية
سنة ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .
٣٦- العبر في خبر من غبر :لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، حققه ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٣٧- غريب الحديث : لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، حققه : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٣٨- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، حققه علي حسين علي ، مكتبة السنة – مصر ،ط ١ ، سنة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٣٩- الفروسية : لشمس الدين ابي محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) حققه مشهور بن حسن بن محمود ، دار الأندلس ، السعودية – الحائل ، ط ١ ، سنة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

٤٠- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، حققه محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة ،ط ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

٤١- الكامل في التاريخ : لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، حققه عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، ط ١، سنة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

٤٢- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : لمصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، وهي الطبعة المصورة عن طبعة استنبول ،سنة ١٩٤١ م

٤٣- اللباب في تهذيب الأنساب : لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، دار صادر – بيروت .

٤٤- لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت – لبنان ، ط١ ، سنة ١٩٥٦ م .

٤٥- المستدرك على الصحيحين :للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ، حققه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، سنة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .

٤٦- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار : لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ) ، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

٤٧- معجم الصحابة : لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥١هـ) ،حققه : صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة ، ط١ ، سنة ١٤١٨ .

٤٨- معجم الصحابة :لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت ٣١٧هـ) ، المحقق : محمد الأمين بن محمد الجكني ، مكتبة دار البيان - الكويت ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٤٩- معرفة الصحابة : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، حققه عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن، الرياض ، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٥٠- مقدمة ابن الصلاح : لتقي الدين ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن النصري الشهرزوري

الشافعي المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣ هجرية) ، حققه عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر محمد عبد المحسن ، المدينة المنورة ، السعودية ، ومكتبة القاهرة ، الصنادقية - الازهر الشريف ، مصر .

٥١- منازل الأئمة الأربعة منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد : لأبي زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن أبي طاهر الأزدي (ت ٥٥٠هـ) ، حققه: محمود ابن عبد الرحمن قدح ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .

٥٢- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم : لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، حققه محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١، سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٥٣-منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية : لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٥٤- المنهل الرويالمنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي :لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي (ت ٧٣٣هـ)، حققه : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، در الفكر - دمشق ، طبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ .

٥٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ ، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان .

٥٦- الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، حققه أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث - بيروت ،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

٥٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، حققه علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

٥٨- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) حققه نور الدين عتر ، مطبعة الصباح، دمشق ، ط ٣ ، سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٥٩- نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار :للعالم الحجة السيد حامد اللكهنوي : تأليف السيد علي الميلاني ، مطبعة مهر ، ط١ ، سنة ١٤١٦ هـ .

٦٠- النكت على مقدمة ابن الصلاح :لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ) ، حققه د. زين العابدين بن محمد بلا فريج ، أضواء السلف – الرياض ، ط ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٦١- النهاية في غريب الحديث والاثر : لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٦٢- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان :لشمس الدين أبي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان البرمكي الاربلي (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط ٧ ، سنة ١٩٩٤ .